بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس الرابع والثلاثون

الاختيار في الأفعال

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

العبد مختار، والضّرورة قاضية بذلك، للفرق الضّروري بين سقوط الإنسان من سطح، ونزوله منه على الدّرج، ولامتناع تكليفنا بشيء فلا عصيان، ولقبح أن يخلق الفعل فينا، ثمّ يعذّبنا عليه، وللسّمع. ذهب ابو الحسن الاشعري ومن تابعه الى ان الأفعال كلّها واقعة بقدرة الله تعالى، وانه لا فعل للعبد اصلا. وقال بعض الاشعريّة ان ذات الفعل من الله، والعبد له الكسب، وفسّروا الكسب بانه كون الفعل طاعة او معصية. وقال بعضهم معناه انّ العبد اذا صمّم العزم على الشّيء، خلق الله تعالى الفعل عقيبه. وقالت المعتزلة والزيديّة والإماميّة، ان الافعال الصّادرة من العبد وصفاتها، والكسب الّذي ذكروه كلّها واقعة بقدرة العبد واختياره، وانه ليس بمجبور على فعله.بل له ان يفعل وله ان لا يفعل. وهو الحقّ لوجوه:

الأوّل: انا نجد تفرقة ضرورة بين صدور الفعل منّا تابعا للقصد والدّاعي كالنّزول من السّطح على الدّرج، وبين صدور الفعل لا كذلك، كالسّقوط منه إمّا مع القاهر أو مع الغفلة، فانا نقدر على التّرك في الأوّل دون الثّاني. ولو كانت الأفعال ليست منا لكانت على وتيرة واحدة من غير فرق، لكنّ الفرق حاصل، فيكون منّا، وهو المطلوب.

الثّاني: لو لم يكن العبد موجدا لأفعاله، لامتنع تكليفه وإلّا لزم التّكليف بما لا يطاق. وانما قلنا ذلك لانه حينئذ غير قادر على ما كلّف به. فلو كلّف كان تكليفا بما لا يطاق وهو باطل بالإجماع. وإذا لم يكن مكلّفا لم يكن عاصيا بالمخالفة، لكنّه عاص بالإجماع.

الثّالث: انّه لو لم يكن العبد قادرا موجدا لفعله لكان الله أظلم الظّالمين. وبيان ذلك أن الفعل القبيح إذا كان صادرا منه تعالى استحالت معاقبة العبد عليه، لانه لم يفعله، لكنّه تعالى يعاقبه اتّفاقا، فيكون ظالما، تعالى الله عنه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)